سلسلة كتيبات شبكة بينونة

خطورة الحزبية

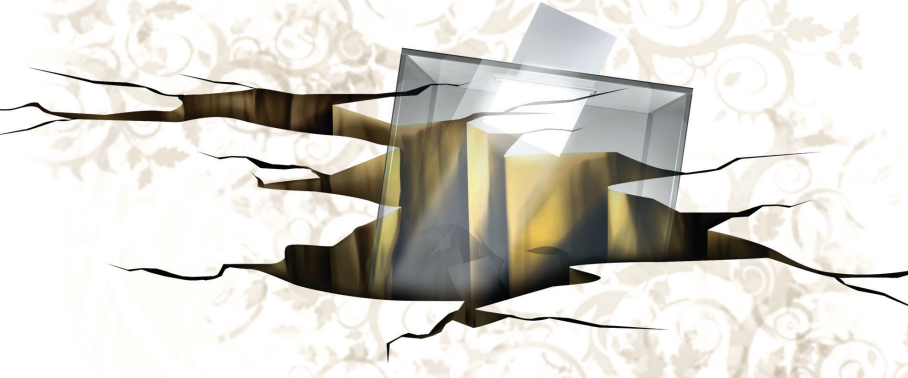

الشيخ
إبراهيم بن عبدالله المزروعي

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

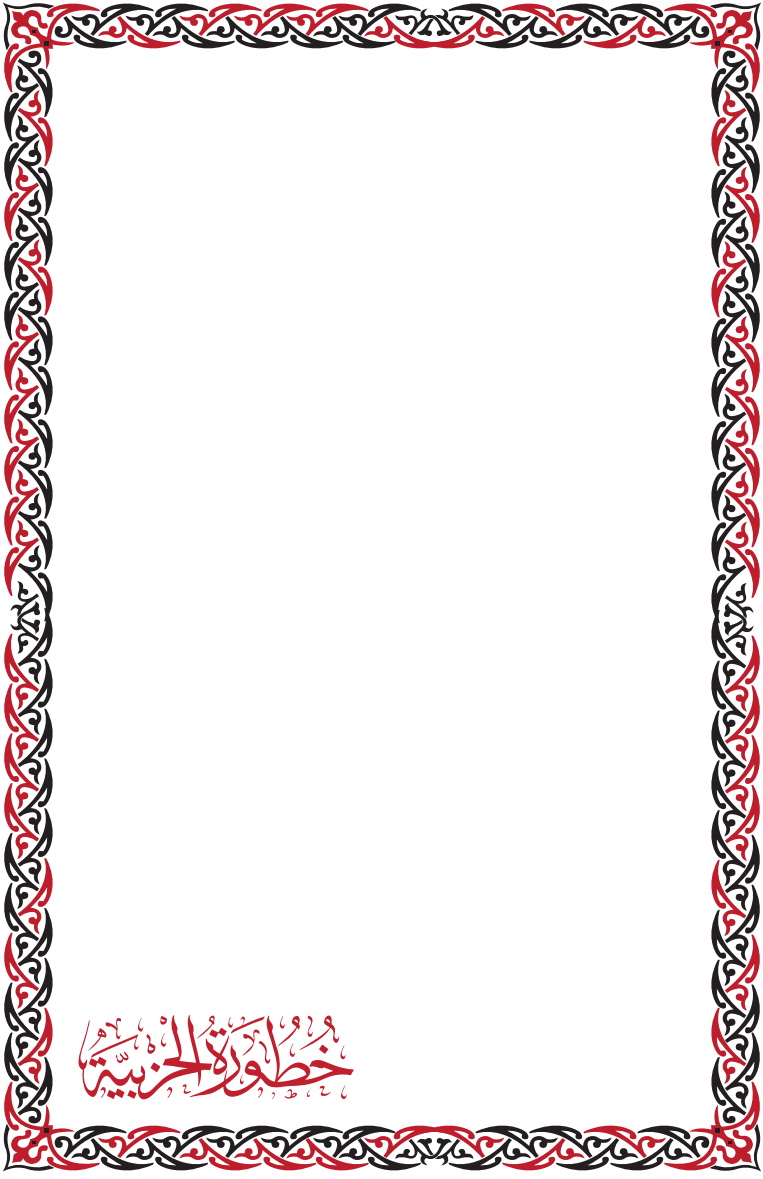
خطوة الحزبية

خطورة الحزبية

الشيخ
إبراهيم بن عبد الله المزروعي

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من الكتب

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet
www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أمَّا بعد، فإنَّ أحسن الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أمَّا بعد، فنحمد الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ نعمة الإسلام، ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يرزق الجميع الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعل ذلك في موازين أعمالنا.

هذه المحاضرة بعنوان: (خطورة الحزبيَّة)،

عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانَ النّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، إنّا كُنّا في جاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجاءَنا اللهُ بهذا الخَيْرِ، فَهلْ بَعْدَ هذا الخَيْرِ شَرٌّ؟ قالَ: «**نَعَمْ**»، فَقُلتُ: هلْ بَعْدَ ذلكَ الشَّرِّ مِن خَيْرٍ؟ قالَ: «**نَعَمْ، وفيهِ دَخَنٌ**»، قُلتُ: وَما دَخَنُهُ؟ قالَ: «**قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بغيرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بغيرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ منهمْ وَتُنْكِرُ**»، فَقُلتُ: هلْ بَعْدَ ذلكَ الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: «**نَعَمْ، دُعَاةٌ علَىٰ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَن أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا**»، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنا، قالَ: «**نَعَمْ، قَوْمٌ مِن جِلْدَتِنا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنا**»، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، فَما تَرىٰ إنْ أَدْرَكَنِي ذلكَ؟ قالَ: «**تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وإِمَامَهُمْ**»، فَقُلتُ: فإنْ لَمْ تَكُنْ لهمْ جَماعَةٌ وَلا إمامٌ؟ قالَ: «**فاعْتَزِلْ تِلكَ الفِرَقَ كُلَّها، ولو أَنْ تَعَضَّ علىٰ أَصْلِ شَجَرَةٍ حتّىٰ يُدْرِكَكَ**

المَوْتُ وَأَنْتَ علىٰ ذلكَ »[١].

هذا الحديث في الصَّحيحين وفي غيرهما، وله طرق كثيرة، فيه بيان ما يحصل لهذه الأمة وفيه سؤال حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن الشر مخافَةَ أن يدركه، يعرف الشر والفتن؛ حتىٰ لا يقع فيها؛ فيسأل عنها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ومعرفة الحزبيَّة ومعرفة مضارِّها وخطورتها يأتي من هذا الباب، من باب معرفة الشر؛ حتىٰ لا يقع فيه المسلم، فإذا علم خطورة الحزبيَّة لا يقع فيها، بل يبتعد عنها ويحذرها، بل ويحذِّر منها، وعلىٰ المسلم أن يتَّبع سبيل المؤمنين، وأن يجتنب سبيل المجرمين، فلابدَّ أن يعرف السبيلين؛ يعرف طريق الحق حتَّىٰ يتعلَّمه ويعمل به ويدعوَ إليه، كذلك يعرف طريق الشر؛ حتىٰ لا يقع فيه حتىٰ يتجنبه حتىٰ يُحذِّر الناس من

(١) صحيح مسلم (١٨٤٧)، ورواه البخاري (٧٠٨٤) بدون لفظ: «يَسْتَنُّونَ بغيرِ سُنَّتِي».

هذا الطريق، فالمسلم يتَّبع السنة ويجتنب البدعة، يتَّبع الجماعة ويبتعد عن الفُرقة والتحزُّب لغير دين الله عَزَّوَجَلَّ والنبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بيَّن هذا المنهج، فقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « **عليكم بسُنَّتي وسنَّةَ الخلفاءِ الرَّاشدينَ المهديِّينَ من بَعدي ، تمسَّكوا بها وعضُّوا عليها بالنَّواجذِ ، وإيَّاكمْ ومُحدَثاتِ الأمورِ** »[٢].

إذًا بيَّن لنا النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، أمرنا بالتمسُّك بسنَّته، تمسُّك بسبيل المؤمنين، ثم حذَّرنا وإيَّاكم ومحدثات الأمور، قال الحافظ بن حجر في شرحه لحديث حذيفة، قال: « **أنَّ المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا علىٰ تأميره، فمن نكث بيْعَته خرج عن الجماعة، ثم قال: وفي الحديث أنَّه متىٰ لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحزابًا، فلا يتبع أحدًا في الفرقة، يعتزل الجميع إن استطاع ذلك**

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، وأحمد (١٧١٤٥).

خشية الوقوع في الشر »[٣].

والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيَّن لحذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبيَّن لهذه الأمَّة أنَّه سيأتي دُعاة علىٰ أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، هؤلاء الدعاة يتكلَّمون بالإسلام.

لمَّا طلب حذيفة من رسول الله: قال: يا رَسولَ اللهِ صِفْهُمْ لَنَا، قالَ: « **هُمْ مِن جِلْدَتِنَا، ويَتَكَلَّمُونَ بأَلْسِنَتِنَا** »، هؤلاء الدعاة علىٰ أبواب جهنم، من الذين هم من المسلمين، بل يتكلمون بألسنتنا، لكنَّهم انحرفوا عن طريق الحق، فرَّقوا هذه الأمة، فهم دعاة إلىٰ الضلال، دعاة علىٰ أبواب جهنَّم، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهانا عن اتباع هؤلاء الدعاة، قال: « **من أجابهم إليها» من أجابهم في دعوتهم إلىٰ الضلال وإلىٰ جهنم،** « **قذفوه فيها** »، دخل معهم جهنم، فما هو الحل إذا وُجد هؤلاء الدعاة علىٰ أبواب جهنم؟ قال: « **ما تأمرني إن أدركني**

(٣) فتح الباري (١٣/ ٤٢)، ط. دار الكتب العلمية – بيروت.

ذلك»، قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**»، تترك هذه الجماعات والأحزاب، التي تفرِّق الأمة، التي انحرفت عن منهج النبوة، وعن طريق سلف هذه الأمة وأئمة الإسلام انحرفوا عنها، تلزم جماعة المسلمين وإمامهم.

يقول الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**في الحديث أنَّ المسلم إن أدرك مثل هذا الوضع فعليه ألَّا يتحزَّب، وألَّا يتكتَّل مع أي جماعة أو مع أي فِرْقة مادام أنَّه لا توجد الجماعة التي يوجد عليها إمام مُبايَع من المسلمين**» [٤]، هذا إذا لم توجد جماعة، أمَّا أغلب بلاد المسلمين فتوجد جماعة المسلمين ويوجد إمام المسلمين، فعلىٰ المسلمين لزوم هذه الجماعة، وعليهم السمع والطاعة للإمام المسلم وعدم التحزُّب، وعدم الانتماء لهذه الأحزاب التي تدَّعي أنَّها علىٰ الإسلام، هذه مقدمة لابدَّ منها،

(٤) سلسلة الهدىٰ والنور (٢٠٠) شرح حديث حذيفة ابن اليمان في الفتن.

فما هي الحزبيَّة؟ ما هي آثارها وخطورتها وأضرارها؟ وما هي قيودها علىٰ اتباعها؟ ما هو حكم هذه الحزبية، موقف المسلم من هذه الحزبيَّات، ما هو طريق النجاة؟

● **الحزبيَّة عبر التاريخ:**

كانت الحزبيَّة في العرب قبل الإسلام، تقوم علىٰ النظام القبلي والعصبيَّة القبليَّة ووحدة الدم، كانت كل قبيلة عبارة عن حزب من الأحزاب، جاء الإسلام وحثَّ علىٰ الاجتماع وأخوة الإيمان، قامت الدولة الإسلامية تحت لواء الإسلام، عليه يُعقد الولاء والبراء؛ علىٰ الإسلام، وتحت سلطة شرعيَّة واحدة، تُعقد لها البيعة ويُدان لها بالسمع والطاعة، وكلَّما ظهر مظهَرٌ من مظاهر التحزُّب والعصبيَّة في بداية الإسلام حذَّر منه النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتىٰ لحق صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرفيق الأعلىٰ، فلا حزبيَّة ولا طائفيَّة، كل مسلم يعمل بالإسلام، يحتضن المسلمين كافَّةً.

قال البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه الفرق بين الفِرَق: «**كان المسلمون عند وفاة رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **علىٰ منهاج واحد في أصول الدين وفروعه، غير من أظهر وفاقًا وأضمر نفاقًا**» (٥).

هكذا الأمر بقي الناس علىٰ منهاج واحد، جماعة واحدة، استمرَّ الأمر حتىٰ مقتل أمير المؤمنين عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؛ بايع الناس عثمان بن عفَّان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ثم ظهرت الدعوات السريَّة التي كانت تظهر الوفاق وتضمر النفاق حتىٰ قُتل عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، تمَّت البيعة لعلي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، إلَّا أنَّه واجه انقسامًا حزبيًّا في الأمة حتىٰ قُتل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ثم أخذت الأحزاب والجماعات والطوائف في الظهور علنًا وبمذاهب عقديَّة تحت ألقابٍ كالقدريَّة والخوارج والمُرجئة وغيرهم، ثم تشعَّبت هذه الفرق، وهذا مصداق كلام رسول الله : « **إنَّ هذه الأُمَّةَ ستفترِقُ**

(٥) (الفَرْق بين الفِرَق) للبغدادي ص١٤.

علىٰ ثلاثٍ وسَبْعينَ مِلَّةً كلُّها في النّارِ إلّا واحِدةً، وهي الجماعةُ» [٦]، فهذا الحديث رواه أحمد وأبو داود والحاكم، حديث صحيح.

هذه الفرَق منذُ ذلك الوقت كانت شوكةً في عرض الدولة، تهدُّ مِن كيان المسلمين وتصدِّع تماسكهم، قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«استمرَّ تزايد الإسلام واستقام طريقه علىٰ مدة حياة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن بعد موته وأكثر قرن الصحابة إلىٰ أن نبغت فيهم نوابغ الخروج علىٰ السنَّة، وأصغوا إلىٰ البدع المضلَّة كبدعة القدر وبدعة الخوارج»** [٧]، ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«فتكالبت علىٰ سواد السنة البدع والأهواء فتفرَّق أغلب المسلمين شيَعًا، وهذه سنة الله في الخلق، ويأبىٰ الله أن تجتمع حتىٰ تقوم الساعة، فلا تجتمع الفرق كلها علىٰ مخالفة السنة، فلابد أن تثبت جماعة أهل السنة حتىٰ يأتي أمر الله غير**

(٦) أخرجه مطولاً أبو داود (٤٥٩٧)، وأحمد (١٦٩٣٧) واللفظ له.

(٧) (الاعتصام) للشاطبي (١/ ٢٢).

أنَّها لكثرة تناوشهم -الفرق الضَّالة- وتُناصبهم العداوة والبغضاء لا يزالون في جهاد ونزاع آناء الليل والنهار وبذلك يضاعف الله لهم الأجر والثواب العظيم» [٨].

إذًا ظهرت الفرق، هذا سرد تاريخ الحزبيَّة ظهرت المعتزلة وغيرهم، فرق وطوائف، ثم ظهرت أيضًا المذاهب، ثم ظهرت الأحزاب والجماعات الكثيرة التي عملت علىٰ سبيل الحميَّة والعصبيَّة، وأئمَّة الإسلام بريئون من هذا التفرُّق، بل حذَّروا منه وحذَّروا من تلك الفرق، فأدخلت هذه الفرق والأحزاب في هذه الأمة وفي دين الله ما ليس منه، مِن التكافر والتقاطع والتهاجر بين المسلمين.

هذه الفرق والأحزاب والجماعات علىٰ مرِّ التاريخ إلىٰ يومنا هذا تساقطت أمام جماعة المسلمين أهل السنة والجماعة الذين ثبتوا علىٰ منهاج النبوَّة، ليس

(٨) (الاعتصام) للشاطبي ١/ ٢٤، بتصرف.

لهم شخص ينتمون إليه سوىٰ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ومن اقتفىٰ أثره؛ ليس لهم جماعة من المسلمين، بل جماعتهم المسلمون؛ لذلك لمَّا جاء رجل إلىٰ الإمام مالك رَحِمَهُٱللَّهُ قال: يا أبا عبد الله من أهل السنة؟ فقال الإمام مالك رَحِمَهُٱللَّهُ: **«أهل السنة الذين ليس لهم لقبٌ يُعرفون به لا جهمي ولا قدري ولا رافضي»** (٩).

إذًا بقيت جماعة المسلمين واحدة من عهد رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلىٰ يومنا هذا رغم هذا التفرُّق رغم كثرة الأحزاب وكثرة الجماعات لكن ثبتت هذه الجماعة جماعة المسلمين مِن عهد رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلىٰ يومنا هذا، وهذا مصداق حديث رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **« لا تزالَ طائفةٌ من أمَّتي علىٰ الحقِّ منصورينَ لا يضرُّهم من خالفَهم »** (١٠)، والحديث متفق عليه.

(٩) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر ص٣٥.

(١٠) أخرجه ابن ماجه (١٠) بهذا اللفظ، ولفظة «من خذلهم» ذكرت في رواية مسلم:

«**لا تزالَ طائفةٌ**» إذًا تبقىٰ هذه مستمرة من عهد صحابة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، تبقىٰ علىٰ الدين الذي كان عليه صحابة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في فهم الإسلام، طريقتهم هي ما كان عليه الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وما فهمه هؤلاء الصحابة، هذه الطائفة المنصورة والفرقة الناجية التي بقيت بعلمائها وبمنهجها وبعقيدتها إلىٰ يومنا هذا، ثبَّتها الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ الحق، رغم كثرة الأحزاب والجماعات والمذاهب والفرق علىٰ مرِّ التاريخ إلىٰ يومنا هذا، هذه الطائفة المنصورة هذا لقب لقبهم إيَّاه الرسول طائفة منصورة، فرقة ناجية، هذه ألقاب دلَّ عليها الدليل هي الجماعة كما قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

هذه الألقاب الشريفة تخالف أيَّ لقب كان لأي مذهب أو فرقة أو جماعة؛ لأنَّ هذه النِّسب لم تنفصل

«لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتي ظاهِرِينَ علىٰ الحَقِّ، لا يَضُرُّهُمْ مَن خَذَلَهُمْ، حتّىٰ يَأْتِيَ أمْرُ اللهِ وهُمْ كَذلكَ»، وللحديث روايات أخرىٰ.

ولا لحظة واحدة عن الأمة الإسلاميَّة، هذه الألقاب جماعة المسلمين ظهرت لتميِّز هذه جماعة المسلمين عن غيرها مِن الفرق والجماعات والمذاهب، هذه الألقاب ثبتت بالأدلَّة لقب: (الجماعة، جماعة المسلمين، الفرقة الناجية، الطائفة المنصورة)، هكذا أيضًا هناك ألقاب أخرىٰ؛ لأنَّهم التزموا بالسنن أمام أهل البدع، فهم أهل السنة والجماعة، التزموا بالأثر والحديث فهم أهل الحديث وأهل الأثر، التزموا بطريقة السلف الصالح من الصحابة والأئمة، فهم السلف.

هذه الألقاب ألقاب شرعيَّة، منها ما ثبت في السنة ومنها ما لزم أن تتميَّز عن غيرها، هذه ألقاب شريفة ليست من التحزُّب؛ لأنَّها ألقاب لم تنفصل ولا لحظة عن الأمة الإسلاميَّة، منذ تكونها علىٰ منهاج النبوَّة، هذه الألقاب تحوي جميع المسلمين علىٰ طريقة

الصحابة ومن اقتدىٰ بهم إلىٰ آخر الحياة، هذه الألقاب تحوي كل الإسلام الكتاب والسنة، لا تختص برصبٍ يخالفهما زيادةً أو نقصًا، هذه الألقاب ثابتة في السنة، ومنها ما لم يبرُز إلَّا في مواجهة مناهج الأهواء والفرق الضَّالة؛ لرد بدعتهم وللتميز عنهم، فلمَّا ظهرت البدعة تميزوا بالسنة، ولما حُكم بالرأي تميَّزوا بالحديث والأثر، ولما فشت البدع والأهواء تميزوا بهدي السلف الصالح، ولما كانت الأمة خالية من البدع والأهواء كما كان في عهد الصحابة لم تكن هذه الألقاب المميَّزة موجودة.

لكنَّها ظهرت للحاجة ولتمييز أهل الحق عن غيرهم، هذه الألقاب لم تكن داعيةً لأتباعها للتعصُّب لشخصٍ دون رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عندهم أنَّ كلَّ شخص يُؤخذ من قوله ويُرد إلَّا رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، يقول ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ: «**إن أهل الحق والسنة لا يكون متبوعهم إلَّا**

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي لا ينطق عن الهوىٰ وهو الذي يجب تصديقه في كل ما أخبر وطاعته في كل ما أمر، وليست هذه المنزلة لغيره من الأئمة، فمن جعل شخصًا غير رسول الله من أحبه ووافقه كان من أهل السنة ومن خالفه كان من أهل البدعة، كان من أهل البدع والضلال والفرق، وبهذا يتبيَّن أن تكون أحق الفرق الناجية هي أهل الحديث والسنة، الذين ليس لهم متبوع يتعصَّبون له، إلَّا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله» [(١١)]، انتهىٰ كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوىٰ (٣/ ٣٤٦).

إذًا أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح هم الذين يُمثلون الخط المستقيم، الذي خطَّه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن خالفهم فهو من الفرق والأحزاب، وهؤلاء لهم أحكام متباينة بقدر القرب والبُعد من

(١١) مجموع الفتاوىٰ (٣/ ٣٤٦-٣٤٧) بتصرف.

الخط المستقيم.

● **ما هي الحزبيَّة؟**

في لغة العرب، في لسان العرب لابن منظور: «**الحزب هو جماعة الناس والجمع أحزاب، وحزب الرجل أصحابه وجنده الذين علىٰ رأيه، وكل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب وإن لم يلقَ بعضهم بعضًا، وكل طائفة هواهم واحد، والحزب الصنف من الناس**» (١٢).

إذًا الحزبيَّة إذا كانت علىٰ ما أمر الله به ورسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فهي حزبيَّة ممدوحة، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ **وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ** ﴾[المائدة: ٥٦]، حزب الله إذًا الذين يتبعون الكتاب والسنَّة ويتَّبعون سبيل المؤمنين، وهو صحابة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ومن سار علىٰ هديهم، ﴿ **وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ**

(١٢) (لسان العرب) لابن منظور ص ٣٠٦، بتصرف.

هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦].

أمَّا إذا كانت الحزبيَّة علىٰ خلاف أمر الله ورسوله فهي حزبيَّة مذمومة، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [المجادلة: ١٩]، إذًا هناك حزب الله وهناك حزب الشيطان، فمن كان علىٰ ما أمر الله به ورسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ تمسَّك بالكتاب والسنَّة، تمسَّك بطريق المؤمنين وهم صحابة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، تمسَّك بطريقتهم ومنهجهم وفهمهم، ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦]، أمَّا من خالف الكتاب والسنَّة وما كان عليه صحابة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فهو من حزب الشيطان.

خلاصة هذه المقدِّمة أنَّ التحزُّب إلىٰ ما أمر الله ورسوله والولاء والبراء لأجلهما هو من الحزبيَّة

الممدوحة، بل يجب علىٰ كلِّ مسلم أن يكون من حزب الله تعالىٰ، وهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته وما كانوا عليه من الدين، ومَن سار علىٰ هديهم. أمَّا التحزُّب إلىٰ غير ما أمر الله ورسوله من الفرق والطوائف والأحزاب والجماعات والمذاهب والأشخاص فهو التحزُّب المذموم المحرَّم.

موضوع محاضرتنا هو: القسم الثاني، وهو التحزُّب المذموم للأشخاص و الأحزاب والجماعات والمذاهب، نتكلم عن هذا النوع من التحزُّب حتىٰ نحذره، وحتىٰ نبتعد عنه ونجتنبه، وحتىٰ نحذِّر الناس من هذا التحزُّب؛ لخطورته ولما فيه من أضرار علىٰ الإسلام والمسلمين.

هذه الأحزاب والجماعات التي تُسمَّىٰ الجماعات الإسلاميَّة، الحزبيَّة لهذه الجماعات والأحزاب هو موضوع محاضرتنا، هذه الأحزاب والجماعات

التي تمتحن الناس في مناهجها وأساليبها وأصولها وقواعدها، توالي الناس بأسمائها وتُعادي الناس علىٰ مبادئها وأفكارها ومناهجها ورجالها، وليس يخفىٰ علىٰ أحد من العقلاء أنَّ لكلِّ حزبٍ وجماعةٍ مبادئ وأفكارًا ولوائحَ داخليَّة ونظريَّات، تشكِّل بمجموعها دستورًا لهذه الجماعة ولهذا الحزب. وإن لم يُسمَّىٰ عند بعضهم كذلك لأنَّ بعضهم يُنكر أنَّه في حزب أو في جماعة، لكن يتبنَّىٰ مبادئ وأفكار جماعة مُعيَّنة أو حزب معيَّن، فهو مِن هذا الحزب مِن هذه الجماعة ولو أنكر ذلك.

علمنا بداية الحزبيَّات بالتاريخ، أمَّا بداية هذه الجماعات والأحزاب فمتىٰ ظهرت، لما قُضيَ علىٰ الخلافة الإسلامية العثمانية، فكَّر بعض المُصلحين بإنشاء وتكوين أحزاب دعويَّة أو جماعات زعموا لإعادة الخلافة الإسلاميَّة، ولكن تفرَّق المسلمون فيما

بينهم إلىٰ أحزابٍ شتَّىٰ، عليها يُوالون وبها يُعادون، فما هو المعيار عندهم؟ عند هذه الجماعات والأحزاب؟ المعيار عندهم هو: الولاء الحزبي، لا يأخذون الحق إذا جاء من غير حزبهم.

وأهم أسباب فشل محاولات توحيد المسلمين غياب وحدة المنهج والمعتقد واختلاف مذمومٌ تعصُّب للجماعة، والتحزُّب لهذه الجماعات والأحزاب، هذا الذي فرَّق المسلمين؛ ولذلك بيَّن العلماء خطورة هذه الحزبيَّات والجماعات، يقول الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «**وجب علىٰ كلِّ من عنده علم وبصيرة أن يُبيِّن خطر هذه الجماعات والأحزاب التي ظهرت علىٰ الساحة باسم الدعوة إلىٰ لإسلام، وكثير من أفرادها لا يعرفون حقيقة الإسلام**»، كلامه حفظه الله في مقدمة تنبيه أولي الأبصار.

قيامًا بهذا الواجب تأتي هذه المحاضرة بإذن الله

تعالىٰ، وشيخ الإسلام ابن تيمية حذَّر سابقًا من هذا الأمر، فقال: «**كل ما أوجب فتنة وفرقة فليس من الدين سواءً كان قولًا أو فعلًا**» (١٣).

إذًا علمنا أنَّ لكل حزبٍ وجماعةٍ مبادئ وأفكارًا ولوائح داخليَّة، تُشكِّل بمجموعها دستورًا لهذا الحزب أو لهذه الجماعة، فمن آمن بهذه القواعد والأفكار واعتقدها، اعترف بها اتخذها أساس التحرُّك والعمل، انتظم في ذلك الحزب، صار فردًا من أفراده، فما هي قيود الحزبيَّة علىٰ أتباعها؟ ما هي أضرارها؟

باختصار الحزبيُّون يمنعون أتباعهم من مجالسة غيرهم ممَّن ليس معهم في الحزب أو الجماعة، أو ليس مؤازرًا لهم، لماذا يمنعون أتباعهم؟

يُريدون حجب عقولهم عن سماع ما يُناقض طريقتهم وما يردُّ بدعتهم، وهذا من أخطر قيود الحزبيَّة، ومن

(١٣) (لسان العرب) لابن منظور ص ٣٠٦، بتصرف.

القيود الحزبيَّة التقليل من أهميَّة العلم الشرعي، بحجة معرفة الواقع أو الدعوة إلىٰ الله، وغيرها.

الحزبيَّة ذات المسارات المستحدثة تعدُّ من أعظم العوائق عن العلم، والتفريق عن جماعة المسلمين، وأورد ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: (تلبيس إبليس): عن أبي عبد الله بن خفيف قال: «**اشتغلوا بتعلم العلم الشرعي، ولا يغُرنَّكم كلام الصوفيَّة، فإنّي كنت أذهب خِفيةً إلىٰ أهل العلم، فإذا علموا بي خاصموني، وقالوا: لا تُفلح**» (١٤).

من قيود الحزبيَّة السرِّيَّة، أهل الحق أهل السنَّة والجماعة أتباع السلف الصالح، يظهرون دينهم ويُبيِّنون عقيدتهم علىٰ الملأ، يُبيِّنون منهجهم؛ لأنَّه الحق الذي عليه الدليل، أمَّا أهل البدع قديمًا وحديثًا يتستَّرون ويُسِرون ببدعهم؛ لأنهم علىٰ باطل، ليس

(١٤) تلبيس إبليس (ص: ٢٩٢)، ط. دار الفكر.

معهم دليل علىٰ بدعهم، كذلك الحزبيَّة تفرض علىٰ صاحبها السرِّية في الدعوة والتنظيم، وديننا ليس فيه أمرٌ خافٍ.

قال عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«إذا رأيت قومًا يتناجون في دينهم بشيء دون العامَّة فاعلم أنَّهم علىٰ تأسيس ضلالة»** (١٥)، ذكر الإمام أحمد في (الزُّهد) والدَّارمي أيضًا في سننه هذا الأثر عن عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ديننا جليٌّ ظاهرٌ لا خفاء فيه، لا كتمان لا أسرار، فما يفعله الحزبيُّون من ذلك إنما هو باب ضلالة والعياذ بالله.

من قيود الحزبيَّة: الولاء والبراء للحزب والجماعة والأشخاص والمذاهب وغيرها، والحق أنَّ الولاء والبراء للإسلام، وفي صحيح الإمام البخاري: لما

(١٥) الدارمي في السنن (١/ ٣٤٣)، وعبد الله بن أحمد في زياداته علىٰ الزهد لأبيه (ص٣٥٣)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١/ ١٣٥).

تنازع المهاجري والأنصاري، فقال الأنصاريُّ: يا لَلأنصارِ، وقال المُهاجِريُّ: يا لَلمُهاجِرينَ، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا ما بالُ دَعْوىٰ الجاهليَّة، دَعْوىٰ الكَسْعةِ؛ فإنَّها مُنْتِنةٌ**» (١٦)، هذا الحديث في صحيح البخاري: ٣٥١٨، قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان معنىٰ دعوىٰ الجاهلية التي في هذا الحديث قال: «**كالدعاء إلىٰ القبائل والعصبيَّة للإنسان، ومثله التعصُّب للمذاهب والطوائف والمشايخ**»، قال: «**وتفضيل بعض علىٰ بعضٍ في الهوىٰ والعصبيَّة، وكونه مُنتسبًا إليه يدعو إلىٰ ذلك، ويُوالي عليه ويُعادي ويزِن الناس به، وكلُّ هذا من دعوىٰ الجاهليَّة**» (١٧)، إذًا هذه دعوىٰ الجاهليَّة، يُفسرها ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ الدعوة إلىٰ القبائل، أو العصبيَّة الإنسان، تعصُّب للمذاهب والطوائف والمشايخ أيضًا، وهذا قد ظهر في أزماننا مُتأخِّرًا، من

(١٦) أخرجه البخاري (٣٥١٨)، ومسلم (٢٥٨٤).

(١٧) تيسير العزيز الحميد، ص ٥١٥.

يتعصَّب للعلماء والمشايخ، ويُوالي ويُعادي لأجلهم، وهذا فرَّق الأمة الإسلاميَّة، وفرَّق أصحاب المنهج الواحد.

نتكلَّم عن آثار الحزبيَّة ومضارِّ هذه الأحزاب علىٰ جماعة المسلمين، من آثار الحزبيَّة أنَّها سبب الافتراق والاختلاف، العلاقة بين الافتراق والحزبيَّة علاقة حميمة، فحيث وُجدت الحزبيَّة كان الافتراق، وحيث حلَّ الافتراق أُقيمت الحزبيَّة، المجتمع التي توجد فيه الحزبيَّات، توجد فيه الاختلافات والفرقة، والنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **الجماعة رحمة والفرقة عذاب** » (١٨)، رواه أحمد وغيره بسند صحيح.

من آثار الحزبيَّة أنَّها جعلت سبيل الدعوة إلىٰ الله بحمل بطاقة الحزب ومنهج الحزب وأساليب الحزب

(١٨) أخرجه أحمد (١٨٤٧٢)، وابن ابي عاصم «السنة» (٩٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٥).

في الدعوة، بل إنَّ الحزبية جعلت أصحابها يعتقدون بأنه لا عمل للإسلام لا عن طريق الحزب إلَّا عن طريق الجماعة، فأثَّر ذلك علىٰ المسلمين، فإلىٰ أيِّ حزب وإلىٰ أيِّ جماعةٍ ينتمي المسلم، كل مسلم هو داعيةٌ إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ كل من جاء بالشهادتين بحقِّهما، وتحاكم إلىٰ الكتاب والسنَّة هو داعية إلىٰ الله، أمَّا الحزبيَّة فقد جعلت سبيل الدعوة إلىٰ الله بحمل بطاقة الحزب ومنهج الحزب والجماعة، وطريقة الجماعة في الدعوة، حتىٰ أنَّ بعض هذه الجماعات تُسمَّىٰ جماعة (الدعوة)، كأنَّ الدعوة إلىٰ الإسلام مُحتكَرة في هذه الجماعة، وهذا من آثار وأضرار الحزبيَّة، أيضًا من آثار الحزبيَّة تحجيم للإسلام، فلا يَنظُر من انتمىٰ إلىٰ هذه الجماعات وإلىٰ هذه الحزبيَّات لا ينظر إلىٰ الإسلام إلَّا من خلال هذا الحزب أو من خلال هذه الجماعة.

مِن آثار وأضرار الحزبيَّة أنَّ هذه الأحزاب

والجماعات المتعدِّدة، بل من الجماعات من فيها جماعات، هذا التعدُّد دليلٌ علىٰ الاختلاف، والاختلاف نتيجة حتميَّة لاضطراب الأصول لهذه الجماعات والأحزاب؛ لذلك تتفرَّق هذه الجماعات وينشقُّ من هذه الجماعات أناسٌ ويُنشئون جماعات جديدة وأحزاب جديدة، فيزيد التفرُق وتتمزَّق جماعة المسلمين. هذا من أضرار وآثار هذه الحزبيَّات.

ومن خطورة هذه الأحزاب حزبيَّات تفتُّت الإخاء الإسلامي، تؤدي إلىٰ تناكر القلوب، يتبدَّد الإخاء الإسلامي، ينظر المسلم العاقل إلىٰ هذه الأحزاب والجماعات والتنازع فيما بينها علىٰ ضمِّ الأفراد، من مضار الحزبيَّة التنابُز بالألقاب بين الجماعات، وهذا أمرٌ مُشاهد، الذي معهم في جماعتهم وفي حزبهم أخٌ فاهم مُلتزمٌ، والذي لا ينتمي إلىٰ حزبهم وجماعتهم يكون ليس واعيًا وليس فقيهًا، لا يفهم الواقع ولو كان

من كبار العلماء.

من آثار وخطورة الحزبيَّة أنَّها تقوم علىٰ التسليم بآراء الجماعة، نشر أفكار الجماعة، سدُّ منافذ النظر والنقد لهذه الجماعة، الدفاع عن هذا الحزب ولو كان علىٰ باطل، من مضار هذه الحزبيَّات أنَّ هذه الحزبيَّات والجماعات لا تعتني بترسيخ العقيدة الإسلاميَّة، لا تحث علىٰ التفقُّه في دين الله ونشر العلم الشرعي نشر اللغة العربيَّة؛ لذلك تجد هذه الجماعات لا يوجد فيها علماء جهابذة يُرجع إليهم في الفتوىٰ والاجتهاد؛ لأنَّ هذه الأحزاب والجماعات لا تعتني بترسيخ العقيدة والمنهج، لا تحث علىٰ التفقُّه في دين الله.

من أضرار وآثار هذه الحزبيَّات إضفاء هالة من المدح والثناء علىٰ زعماء تلك الجماعات والأحزاب، حتىٰ لو كانوا جُهَّالًا أو ليسوا من الراسخين في العلم، مدح وثناء علىٰ زعمائهم، هذا فيه ضلال وإضلال

للناس ولعامة الناس وهذا من أضرار هذه الحزبيَّات والجماعات.

أيضًا من آثارها السيِّئة منح أعداء الإسلام العذر في الطعن علىٰ الإسلام في عقيدته وأحكامه؛ لأنَّ عقيدة الإسلام تجمع ولا تُفرِّق، فكيف صار أهل العقيدة الواحدة متفرِّقين ومتباغضين أحزاب وجماعات، فهذا منَحَ أعداء الإسلام العذر في الطعن في الإسلام، فتسببت هذه الأحزاب والجماعات في الطعن علىٰ الإسلام في عقيدته وأحكامه، وهذا من أخطر آثار هذه الحزبيَّات.

من آثار هذه الحزبيَّات أنَّ مَن معهم في الحزب أو في الجماعة، من انتظم معهم في حزبهم أو جماعتهم يستحق العون والنصرة والإخاء وغيرها من الحقوق، ومن لم ينتظم معهم لا يستحق تلك الحقوق، مع أنَّ الإسلام أعطىٰ للمسلم جميع هذه الحقوق؛ لمجرَّد

كونه مسلمًا، «**حَقُّ المُسْلِمِ علىٰ المُسْلِمِ خَمْسٌ**»[١٩].

أيضًا من آثار هذه الحزبيَّات الخلط بين السنن والبدع، اختفاء معالم السنن لدىٰ هذه الأحزاب والجماعات، عقائدهم مختلفة في حزب واحد، عباداتهم مختلفة في حزب واحد وجماعة واحدة، مذاهبهم مختلفة، تجد عندهم في هذه الجماعة، أو في هذا الحزب كل الفرق التي تدَّعي الإسلام بدون تمييز بين سني وباطني ومعتزلي وجهمي وأشعري وقدري وخارجي وغيرها من الفرق في جماعة واحدة. خلط بين السنن والبدع، خلط بين مُختلف أهل الفرق والأهواء.

ممَّاسبق ما هو حكم تعدد الأحزاب وهذه الجماعات؟

في ظل قواعد الإسلام وأصول الإسلام يتبيَّن لنا المنع شرعًا لتحزُّب أي جماعة تحت مظلة الإسلام،

(١٩) أخرجه البخاري (١٢٤٠)، ومسلم (٢١٦٢)، وبقية الحديث: «رَدُّ السَّلامِ، وعِيادَةُ المَرِيضِ، واتِّباعُ الجَنائِزِ، وإجابَةُ الدَّعْوَةِ، وتَشْمِيتُ العاطِسِ».

فهذا التحزُّب لهذه الجماعات والأحزاب وسيلة وغاية فالحق لا يتعدد، ووحدانيَّة الإسلام لا تقتضي الافتراق ولا التبدُّد ولا الانقسام، وعليه فإنَّ إنشاء هذه الأحزاب والجماعات لا يجوز لما ترتَّب علىٰ ذلك من خطورة وآثار ذكرنا بعضها، فلا يجوز أيضًا الانتماء إلىٰ هذه الأحزاب والجماعات؛ بسبب ما ذكرنا سابقًا فعلمنا أنَّ هذا التحزب لهذه الجماعات والأحزاب لا يجوز، ويترتَّب علىٰ ذلك عدم جواز الانتماء إلىٰ هذه الفرق والأحزاب والجماعات.

أدلة كثيرة مرَّ معنا بعضها، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **فاعتزل تلك الفرقَ كلها** » [٢٠]، وجاء في حديث: « **يفِرُّ بدِينِه مِن الفتنِ** » [٢١] كما في صحيح البخاري. والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ

(٢٠) سبق تخريجه.

(٢١) صحيح البخاري (٧٠٨٨).

خَآصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥]، جميع الآثار والأدلة من الكتاب والسنة التي تأمر باعتزال الشر بأنواعه، هذه أدلَّة علىٰ عدم جواز الانتماء إلىٰ هذه الفرق وهذه الأحزاب.

أيضًا من الأدلَّة علىٰ عدم جواز الانتماء إلىٰ هذه الأحزاب ما ورد من الأدلَّة في وجوب لزوم الجماعة وترك التفرُّق، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، نهانا عن التفرُّق فهذه الأحزاب والجماعات تفرِّق المسلمين، فلا يجوز الانتماء إليها، والله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣]، والحديث الذي مرَّ معنا: «**ستفترق أمتي إلىٰ ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**»[٢٢]، كل هذه الأدلَّة التي تُوجب لزوم الجماعة؛ جماعة المسلمين وإمام المسلمين، الأدلَّة التي تنهىٰ عن

(٢٢) سبق تخريجه.

التفرُّق، وتأمر بالاتفاق والاجتماع، كلها تدل علىٰ عدم جواز الانتماء إلىٰ هذه الفرق والأحزاب، فالعمل بهذه النصوص يقتضي عدم الدخول في شيء من هذه الجماعات بأوصافها الحاليَّة؛ لأنَّ الدخول في هذه الجماعات مشاركة في الفُرقة الحاصلة بينهم، فيجب لزوم جماعة المسلمين، ولا يجوز الانتماء إلىٰ هذه الفرق والأحزاب والجماعات.

أيضًا قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فاعتزل تلك الفرقَ كلها**»، في حديث حذيفة، الذي ذكرناه في مقدمة المحاضرة، اتَّفق شراح الحديث كابن حجر والعيني والكرماني والشنقيطي وغيرهم علىٰ أنَّ معنىٰ الحديث هو كما قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ، وفي الحديث: «**أنه متىٰ لم يكن للناس إمام فافترقوا أحزابًا فلا يتبع أحدًا في الفرقة، يعتزل الجميع إن استطاع ذلك خشيةً**

من الوقوع في الشر » [٢٣].

أيضًا من الأدلَّة علىٰ عدم جواز الانتماء إلىٰ هذه الأحزاب والجماعات هو أنَّ الدعوة إلىٰ هذه الجماعات من دعوة الجاهليَّة، كما مرَّ معنا سابقًا من كلام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «**الدعاء بدعوة الجاهليَّة كالدعاء إلىٰ القبائل والعصبيَّة للإنسان ومثله التعصب للمذاهب والطوائف والمشايخ، والطوائف يدخل فيها الجماعات والأحزاب بأنواعها، ثم قال: كل هذا من دعوىٰ الجاهليَّة**» [٢٤].

أيضًا الداخل في جماعة من هذه الجماعات إنَّما هو في الحقيقة مشارك في تفريق كلمة المسلمين، كلمة هذه الأمة، والمشارك في هذه الجماعات والمنتمي لهذه الأحزاب هو مُلتزم بكلِّ ما عليه هذا الحزب،

(٢٣) (فتح الباري) لابن حجر ١٣/ ٣٧.
(٢٤) سبق تخريجه.

وفيه الحق والباطل، وهذا لا يجوز، وهكذا تحزيب الأمة إلىٰ جماعات مختلفة فيما بينها ليس فيه مصلحة إلَّا لأعداء الأمة، كل ذلك يدل علىٰ عدم جواز هذه الأحزاب، وعلىٰ عدم جواز الانتماء لهذه الأحزاب، فما هو موقف المسلم؟

نختم هذه المحاضرة، ما هو موقف المسلم ممَّا سبق؟

نلخِّصه: أنَّه يجب علىٰ كل مسلم أن يجتنب هذه الأحزاب وهذه الجماعات، وأن يُحذِّر منها، وأن يُبيِّن خطر هذه الجماعات والأحزاب؛ ولذلك جاءت هذه المحاضرة لبيان خطورة هذه الأحزاب علىٰ وحدة المسلمين، فما هو سبيل النجاة؟

يقول بن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**ومن صفات الغرباء التمسُّك بالسنَّة إذا رغب عنها الناس، وترك ما أحدثوه وإن كان هو المعروف عندهم، وتجريد التوحيد وإن أنكر ذلك أكثر الناس، وترك الانتساب إلىٰ أحدٍ غير الله ورسوله،**

لا شيخ ولا طريقة ولا مذهب ولا طائفة بل هؤلاء الغرباء منتسبون إلىٰ الله بالعبوديَّة له وحده، ولرسوله بالاتِّباع بما جاء به وحده وهؤلاء هم قابضون علىٰ الجمر حقًّا، وأكثر الناس لائم لهم لغربتهم بين هذا الخلق، يُعدُّونهم أهل شذوذ وبدعة ومفارقة لسواد العظم» [٢٥]، انتهىٰ كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فنسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يُفقِّهنا وإيَّكم في ديننا.

علمنا في هذه المحاضرة ما هو تعريف الحزبيَّة، وما هي أضرارها وما هذه الحزبيَّة علىٰ مرِّ التاريخ وكيف نشأت هذه الجماعات والأحزاب ومتىٰ، وتكلَّمنا عن بعض صور ومظاهر الحزبيَّة، وأيضًا عن قيود الحزبيَّة علىٰ أصحابها من اتباع هذه الأحزاب والجماعات، ثمَّ أيضًا تكلَّمنا عن آثار هذه الحزبيَّة وعن خطورة هذه الحزبيَّة ومضار هذه الأحزاب علىٰ جماعة المسلمين.

---

(٢٥) (مدارج السالكين) لابن القيم ٢/ ٤٤.

ثم أشرنا إلىٰ حكم هذه الجماعات وهذه الأحزاب التي فرَّقت المسلمين، وحكم الانتماء إلىٰ هذه الأحزاب والجماعات، وما هو سبيل النجاة من هذا التفرُّق، نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يثبِّتنا وإيَّاكم علىٰ الحق، كما نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يفقِّهنا في ديننا وأن يُجنبَنا وإيَّاكم الفرقة والافتراق، ويجمعنا وإيَّاكم علىٰ الكتاب وعلىٰ السنة، كما نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يحفظ دولتنا الإمارات وبلاد المسلمين من كلِّ سوء وفتنة، كما نسأله عَزَّوَجَلَّ أن يوفق ولاة أمورنا إلىٰ كل خير، ونسأله عَزَّوَجَلَّ أن يرزقهم البطانة الصالحة.

اللهم إنَّا نسألك علمًا نافعًا وقلبًا خاشعًا ودعاءً مُستجابًا، ربَّنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم علىٰ محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم.

شبكة بينونة للعلوم الشرعية